

## الدرس (71) من شرح كتاب الروض المربع من قول المؤلف رحمة الله )) باب فروض الوضوء وصفته ( )

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد. يقول المصنف رحمة الله باب فروض وضوئي وصفته بابه خبر مبتدأ مقدر هذا باب فروض الوضوء. وهو صفتة - [00:00:00](#)

وفروض قال فيه المصنف رحمة الله الفرض لغة يقال لمعان اي يطلق على عدة معانى اصلها الحز والقطع اي يجمعها هذا المعنى وان كان قد يختص بعضها بمعنى غير هذا او اخص من هذا - [00:00:20](#)

ثم قال في تعريفه شرعا اي في لسان الشارع في الكتاب والسنة ما اثيب فاعله وعوقب تاركه. وهذا هو الواجب جماهير العلماء على ان الفرض هو الواجب لا فرق بينهما الا ما ذهب اليه الحنفية من التفريق بين الفرض والواجب - [00:00:40](#)

فجعلوا فرط ما ثبت بالكتاب والواجب ما ثبت بالسنة. قال رحمة الله والوضوء هذا تعريف ما عنوان الباب وهو الوضوء قال والوضوء استعمال ماء ظهور في الاعضاء الاربعة على صفة - [00:01:02](#)

مخصوصة وهذا تعريف للوضوء فعله وبيان حقيقته. وقد تقدم في كلام المصنف رحمة الله ذكر تعريف للوضوء بأنه مأخوذ من الوضوء ذلك عند قوله ومن سنن الوضوء حيث قال الشارح وسمى غسل الاعضاء على الوجه المخصوص وضوءا لتنظيف المتوضى وتحسينه - [00:01:22](#)

يقول رحمة الله وكان فرضه مع فرض الصلاة هذا بيان زمن فرض الوضوء انه فرضه الله تعالى مع فرض الصلاة والصلاۃ بين الشرائط التي تقدم فرضاها في الاسلام فهي من اوائل ما امر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم كما في - [00:01:52](#)

تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا. او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها. فاول ما امر الله تعالى به اهل الایمان الصلاة فهو فرض سابق متقدم وكان الوضوء مفروضا مع فرض الصلاة. قول - [00:02:12](#)

رحمه الله كما رواه ابن ماجة اي جعل الدليل على اقتران فرض الوضوء بفرض الصلاة ما رواه ابن ماجة وابن ماجة من يذكر الاحاديث وهي على نوعين. النوع الاول ما يكون في سعر الكتب الستة. فهذا ينظر اليه الغالب فيه الصحة - [00:02:32](#)

والقسم الثاني ما انفرد به ابن ماجة وهذا الغالب فيه الطعف. ولهذا لما ذكر المؤلف رحمة الله هذه المسألة عطف عليها قوله ذكره في المبدع يعني كان ذلك ايحاء بأنه لم يأتي ذلك بطريق قوي يستند اليها. على كل حال ليس ثمة آحاديث صحيح صريح - [00:02:58](#) يبين زمن فرض الوضوء. ولهذا آآبيقي الامر على نحو من اجتهاد رحمة الله الا ان عامتهم يرون انه فرض في مكة. مع فرض الصلاة.

هذا قول جماهير العلماء ان فرض الوضوء في مكة مع فرض الصلاة وهو ما ذهب اليه الحنفية والمالكية والحنابلة - [00:03:28](#) وبعض الشافعية. وقد اختلف العلماء في ما يتعلق بالوضوء هل هو من خصائص هذه الامة او لا على قولين والظاهر والله تعالى اعلم انه على الصفة المشروعة هو من خصائص الامة. ولذلك كان علامة ما - [00:03:58](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وامته اثار الوضوء كما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة انه قال صلى الله عليه وسلم تأتون غرا محجلين من اثار الوضوء. فلو كان هذا على هذه الصفة فيسائر الامم لما تميزت به الامة ولما كان على - [00:04:18](#) كان يعرف بها النبي صلى الله عليه وسلم امته. قال رحمة الله وفروضه ستة. فرض الوضوء ستة. ودليلها هذا العدد الاستقراء وهذا مضطرب في كل ما ذكره الفقهاء من الاعداد الا ما نداه. ان دليل ذلك - [00:04:38](#)

الاستقراء اي تتبع النصوص الواردة في فرض الوضوء دلت على ان فروضه ستة. احدها غسل الوجه والوجه هو ما تحصل به الفجاءة المواجهة. ويأتي بيان حده في كلام المصنف رحمة الله. لقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم - 00:04:58

هذا الدليل وهو في اية الطهارة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. تم قال والفهم والانف منه اي ان الفم والانف مما يدخل في عموم الوجه - 00:05:18

ولما خلاف بين اهل العلم في مشروعية المضمضة والاستنشاق فهذا محل اتفاق لفعل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ومداومته على ذلك فكل من وصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المضمضة - 00:05:36

والاستنشاق في وضوءه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ولهذا قال هنا والفهم والانف منه اي من الوجه. فهما فرض وهذا محل خلاف ولذلك قرر المؤلف قال اي من الوجه لدخولهما في حده فلا تسقط المضمضة ولا الاستنشاق في وضوء ولا غسل - 00:05:56

فهما واجبان في الوضوء وفي الغسل. والدليل الاية في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم والفهم والانف من الوجه بدخلان في الوضوء وهذا الذي ذكر المؤلف رحمة الله هو من مفردات مذهب الحنابلة - 00:06:16

فان جمهور العلماء على ان المضمضة والاستنشاق ليسا واجبين في الوضوء بل هما مستحبان وذهبها جماعة من اهل العلم الى انهما واجبان في الغسل دون الوضوء. وهذا مذهب احمد. وكذلك مذهب الحنفية. انهم واجبان - 00:06:41

في الغسل فذهب الحنفية الى وجوبهما في الغسل دون الوضوء والحنابلة هما واجبان فيهما قال لا عمدا ولا سهو اي لا يسقطان عمد ولا سهوا لانهما فرض. والفرض يجب الاتيان به فلا يسقط بالسهوا. ولا يصح الوضوء - 00:07:03

من دونهما قال رحمة الله الثاني اي من فروض الوضوء غسل اليدين مع المرفقين اي من رؤوس الاصابع الى الفقاهيم والمرفقان دخلان في الغسل. والدليل قوله تعالى وايديكم الى المرافق. فالمرفقان دخلان في الغسل - 00:07:23

لقوله تعالى وايديكم الى المرافق. فاذا بمعنى مع فدخلت المرافق في المغسول لقوله تعالى وايديكم الى المرافق وهذا ما ذهب اليه الحنفية والمالكية والشافعية. يعني هو قول المذاهب الاربعة. فالمذاهب الاربعة على وجوب غسل المرفقين مع اليدين - 00:07:43

في الوضوء قال والثالث اي من فروض الوضوء مسح الرأس كله والدليل على ذلك قول الله تعالى وامسحوا برؤوسكم وقوله رحمة الله كله يفيد وجوب استيعاب لجميع الرأس وهذا من حيث المشروعية لا خلاف فيه. فالعلماء مجتمعون على مشروعية استيعاب

جميع الرأس في - 00:08:05

بالمسح لدلالة الاية ول فعل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. لكنهم اختلفوا في وجوب ذلك هل هو واجب او لا وهم في ذلك على اقوال القول الذي جرى عليه المؤلف وهو المذهب ان استيعاب جمع الرأس واجب - 00:08:35

لقول الله تعالى وامسحوا برؤوسكم وهذا يقتضي المسح لجميع الرأس دون استثناء. والقول الثاني ان مسح جميع الراس ليس واجبا بل هو من المستحبات. وذلك انه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح بعض رأسه - 00:08:55

ومسح على الناصية كما سيأتي في حديث المغيرة بالشعبة وهذا ما ذهب اليه الحنفية والشافعية. الحنفية والشافعية يرون انه يجزئ مسح بعض ما يظهر من الرأس. ولا يجب الاستيعاب. واختلفوا في القدر - 00:09:15

فالشافعي رأى ان ادنى ما يكون من المسح محقق للمطلوب او ابو حنيفة يرى مسح ربع الرأس في قول واما الحنابلة والمالكية فيرون وجوب استيعاب الرأس بالمسح. فيجزي الاقتصر على مسح بعض ما يظهر من الرأس - 00:09:29

قال لابد من استيعاب جميع الرأس. وهذا هو الاقرب فيما يظهر والله تعالى اعلم. قال رحمة الله ومنه الاذنان اي ومن الرأس الاذنان فيدخلان فيما يجب مسحه ولا خلاف بين اهل العلم في مشروعية مسح الاذنين - 00:09:49

الا انهم اختلفوا في كون الاذنين تابعان للرأس او تابعان للوجه. فالجمهور وهو المذهب على ان مسح الاذنين تابع للرأس في الوضوء وذلك لما جاء في صفة وضوءه صلى الله عليه وسلم وانه مسح برأسه وادخل اصبعيه السباحتين في اذنيه - 00:10:07

فكأن مسح الاذنين مع مسح الرأس فدل على ان الاذنين تابعان للرأس فيما يتعلق بالمسح. واما ما يتعلق بالحكم حكم مسح الاذنين فهذا محل خلاف بين العلماء فما قرره المؤلف ان مسح الاذنين واجب وذهب - 00:10:33

من اهل العلم الى ان مسح الاذنين ليس واجبا بل هو سنة واستدلوا لذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على العمامة ولم يمسح على الاذنين. وقد حكى انه لا خلاف بين اهل العلم - [00:10:58](#)

في انه لا يجب مسح الاذنين فيما اذا مسح على العمامة. نقل ذلك ابن قدامة في المغني لما سقط مسح الاذنين في المسئى العمامة دل على ان مسحهما ليس فرضا. واذا لما سقط. قوله رحمه الله لقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم - [00:11:13](#)

والاذنان منه وقوله الاذنان من الرأس. رواه ابن ماجه ورواه ابو داود والترمذى من حديث ابي امامه قوله رحمه الله والرابع اي الرابع من فروض الوضوء غسل الرجلين مع الكعبتين. لقوله تعالى وارجلكم الى الكعبتين - [00:11:33](#)

وهذا محل اتفاق بين اهل العلم ان غسل الرجلين من فروض الوضوء وانه لا يتم وضوء دون ذلك. للآيات ولفعل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ودخول الكعبتين كدخول المرفقين. دل عليهما قوله الى وهي بمعنى مع - [00:11:53](#)

والاصل في هذا ان الغاية يعني النهاية اذا كانت من جنس المغایة اي ما ذكرت نهايته دخلت فيه والمرفق والمرفقان والكعبان من جنس مغيب فتدخلان فيه. هذا من جهة اللغة. ولذلك - [00:12:13](#)

قالوا مع الى بمعنى مع. واما السنة ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم غسل يديه حتى اشرع في العضد وفي القدمين غسل رجليه حتى اشرع في الساق. قال والخامس - [00:12:33](#)

من فروض الوضوء الترتيب اي بين اعضاء الطهارة بين الفروض المتقدم ذكرها. قال علام ذكره الله تعالى؟ يعني على نحو ما بينه الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى - [00:12:53](#)

تعبان. وجه الدالة في الآية على وجوب الترتيب قال لان الله تعالى ادخل الممسوح بين المقصودات ادخل ممسوح بين المفسولات والممسوح هو مسح الرأس ادخله بين المفسولات فقدمه على غسل الرجلين - [00:13:13](#)

طيب قالوا ولا نعلم لهذا فائدة يعني في جعل الممسوح بين المفسولات غير الترتيب هذا دليل مما استدلوا به على وجوب الترتيب والدليل الآخر قالوا والآية سبقت لبيان الواجب. والنبي صلى الله عليه وسلم رتب الوضوء فكان بيان الواجب - [00:13:33](#)

واجبا فالترتيب واجب لفعل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. قال وقال هذا وضوء لا الله الصلاة الا به والمشار اليه ما فعله صلى الله عليه وسلم من وضوء وكان مرتبنا. قال فلو بدأ بشيء من - [00:13:53](#)

قبل غسل الوجه لم يحسب له الى اخر ما ذكر. ومما استدلوا به على وجوب الترتيب ما رواه مسلم في صحيح بحجاب ابدأ بما بدأ الله به بصيغة الخبر وهو خبر يتضمن امرا يبين هذا ما جاء في رواية - [00:14:13](#)

حيث قال صلى الله عليه وسلم ابداؤا بما بدأ الله به بصيغة الامر. فقالوا هذا دليل على الوجوب وهذا مذهب الحنابلة وهو ايضا مذهب الشافعية وذهب الحنفية والمالكية الى ان ترتيب مستحب غير واجب وذكروا - [00:14:33](#)

في ذلك ان الآية ذكرت فروض الوضوء متعاطفة بالواو وهي لا تدل على الترتيب. واما فعل النبي وسلم فهو يدل على استحباب والمشروعية وهذا محل اتفاق كما تقدم. والاقرب والله تعالى اعلم ما ذهب اليه الشافعية والحنابلة من وجوب الترتيب - [00:14:53](#)

لادامة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومحافظته عليه. يقول رحمه الله فلو بدأ بشيء من الاعضاء قبل غسل الوجه لم يحسب له هذا تفريع على مسألة وجوب الترتيب. يقول رحمه الله فلو بدأ بشيء من الاعضاء قبل غسل الوجه لم يحسب له. وان - [00:15:13](#)

الله منكسا اربع مرات يعني ابتدى من رجليه ثم مسح رأسه ثم غسل يديه الى مرفقيه ثم غسل وجهه كرر هذا اربع مرات فانه يحصل له وضوء مجزئ. قال ان قرب الزمن - [00:15:33](#)

يعني شرط ان يكون الزمن قريبا. قال رحمه الله ولو غسلها جميعا دفعه واحدة. غسل ايش؟ جميع اعضاء وضوء لم يحسب له غير الوجه لانه يجب الترتيب فاذا غسلت جميعا لم يكن ذلك مرتبنا. قال وان غمس ناويا في ماء - [00:15:53](#)

وخرج مرتبنا يعني يخرج وجهه ثم يديه ثم يمسح رأسه ثم يخرج من الماء اجزاء والا فلا. يعني وان لم يكن كذلك فلا يجزئه. وهذا فيما يتعلق بفرض الوضوء. اما في - [00:16:13](#)

العضو الواحد فانه لا يجب الترتيب بالاجماع بمعنى في غسل اليدين لو قدم اليسرى على اليمنى وضوئه ولو غسلهما جميعاً صحيلاً وضوئه. وكذلك الرجلين. لو قدم اليسرى على اليمنى وضوئه ولو غسلهما جميعاً صحيلاً وضوئه. والدليل على هذا الآية قوله تعالى -

00:16:33

ايديكم وفي القدمين قال وارجلكم الى الكعبين. فذكرهما الله تعالى جميعاً. فالله تعالى ذكر مخرجهما واحداً فدل على انهما سواء وانه لا يضر فيهما تقديم وتأخير. قال رحمة الله والسادسة من فروض الوضوء -

00:17:03

المواالة والمواالة المقصود بها المقاربة من ولد الشيء اذا اقترب منه والمقصود بالمواالة لا يباعد ويفصل بين اعضاء الطهارة. لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر او الدرهم لم يصبها الماء. فامر ان يعيده الوضوء. رواه احمد وغيره -

00:17:25

وجه الدلالة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يعيده الوضوء اي ان يتقدماً من اوله لا ان يتم على ما تقدم من صحيح وضوئه. وهذا مذهب الامام احمد رحمة الله. وهو قديم قوله -

00:17:56

فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر هذا الرجل بأن يعيده الوضوء ولم يأمره بغسل لمعة فقط. وقوله رحمة الله وهي أي المواالة إلا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله بزمن معتمد. أو قدره من غيره. ولا يضر أن جف لاشتغال -

00:18:16

إلى آخره. قول وهي هذا بيان للمواالة الواجبة التي هي فرض. إلا يؤخر غسل عضو أي من أعضاء الطهارة حتى ينشف الذي قبله يعني لابد أن ينشف الذي قبله بزمن معتمد أي بزمن متعارف عليه انه -

00:18:36

لا يؤثر في فصل أعضاء الطهارة. أو قدره من غيره. أي قدر الزمن المعتمد من غيره. وذلك فيما إذا الجو على نحو خارج عن المعروف والمعتمد الذي يجري به الحال في موضع الوضوء -

00:18:56

انت معلوم انه في زمان اعتدال الجو بين الحرارة والبرودة يكون النشاف على نحو مختلف عنه وفي زمان شدة الحر وعن في زمان شدة البرد. ولهذا قال بزمن معتمد يعني يكون الجو فيه على نحو من -

00:19:16

اعتدال بين الحرارة والبرودة او قدره في زمان شدة البرد. قال ولا يضر ان جف لاشتغال بسنة لا يضر اي التأخير في غسل الاعضاء ولا يفوت المواالة. ان جف لاشتغال بسنة -

00:19:36

كتخليل واسياخ او ازالة وسوسنة او وسخ. فإن هذا لا يظهر لانه اشتغال بتكميل ما يجب من الطهارة لكن في قوله وازالة وسوسنة احياناً تكون وسوسنة على نحو خارج عن المألف. بان تمتد لساعات -

00:19:58

كما يجري من بعض من ابتي بيدها. فلا فرق بين ان تكون الوسوسنة في وقت قصير او طويلاً. مراعاة لهذه المرظية فقوله رحمة الله ازالة وسوسنة يشمل ما طال وقته وما قصر. او وسخ كوشخ على عظو من عرائق -

00:20:18

طهارة يمنع وصول الماء فيشتغل بازاته. قال رحمة الله هو يضر اي بالمواالة ويفوتها الاشتغال بتحصيل ماء. بان بان يبدأ مثلاً بغسل وجهه ويديه الى المرففين وينقضي الماء فيطلبه فيجده بعد وقت جافاً -

00:20:38

فيهما تقدم قال او اسراف يعني في استعمال الماء او نجاسة اي في ازالة نجاسة او وسخ لغير طهارة يعني وسخ في غير مواقع الطهارة. كل هذه الاشتغالات اذا طالت بحيث -

00:21:01

اختر غسل عضو حتى نشف الذي قبله اي حتى يزول ما على العضو من بلل طبوى فانها تفوت المواالة. وقوله رحمة الله وسبب وجوب الوضوء الحدث ويحل البدن كالجنبة اشاره الى الموجب للوضوء فالواجب للوضوء هو الحدث وهو كما تقدم -

00:21:21

معنى يقوم بالبدن يمنع من الصلاة ونحوها. فالحدث امر معنوي علم بذلك انه لا وضوء للخبت اي للنجاسة فانه لا يشرع وضوء فيما اذا اصابت الانسان نجاسة وهذا مما يشكل على بعض الناس فيقول باشرت نجاسة فهل انتقض وضوئي او لا؟ الجواب لا علاقة -

00:21:51

مباعدة النجاسة فالوضوء باق والواجب ازالة ما اصابك من النجاسة ان كان قد اصابك منها شيء. وقوله يحل جميع البدن كالجنبة يعني انه وصف لا يقتصر على اعضاء الطهارة فحسب -

00:22:21

بل هو عام شامل لكل البدن. لعل نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -  
00:22:37